الملخص التنفيذي

جيل الأمل

2.4 مليار سبب لإنهاء أزمة المناخ واللامساواة العالمية

Save the Children

أزمة المناخ واللامساواة بالأرقام

للأزمة أثر شديد على حقوق الأطفال، سيما الأكثر تضررًا من الفقر والتمييز.

774 مليون

طفل يعيشون تحت وطأة الفقر ومعرضون لخطر مناخي شديد.

%83

من الأطفال المشاركين في الاستطلاع الذي أجريناه لاحظوا تبعات تغير المناخ أو اللامساواة الاقتصادية على العالم من حولهم.

%76

من الثروة العالمية بيد أغنى 10% من السكان.

الأطفال الأكثر تضررًا، هم الأقل مساهمة في الأزمة، والأقل حصولاً على فرص الدعم والاستثمار.

انبعاثات الكربون الصادرة عن أغنى 1% من العالم

ضعف

ما يصدر عن أفقر 50%.

9.10 دولارات

لكل شخص في كل سنة في تسع دول يعاني فيها الأطفال من أشد مظاهر تغير المناخ قسوةً هو حجم الفجوة في التكيف لتمويل المناخ.

تنفق الحكومات

5.9 ترليون دولار

على دعم الوقود الأحفوري كل سنة.

4.2 ترليون دولار

لازمة كل عام لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدول منخفضة الدخل.

الأطفال يطالبون بالتغيير.

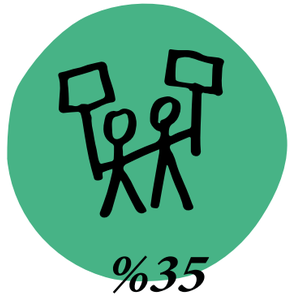

%35

من الأطفال المشاركين في الاستطلاع قالوا إنهم ينشطون في حملات ذات صلة أو يعتزمون إطلاق أخرى.

%73

من الأطفال المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أنه يجب على الكبار بذل المزيد لحل هذه المشكلات.

يمكننا العيش على كوكب أخضر تسوده العدالة عند حل أزمة المناخ ومشكلة اللامساواة معًا ودون تأخير.

139 مليون دولار

وظيفة جديدة يمكن استحداثها عند الانتقال إلى اقتصاد أكثر شمولاً واستدامةً ومرونة.

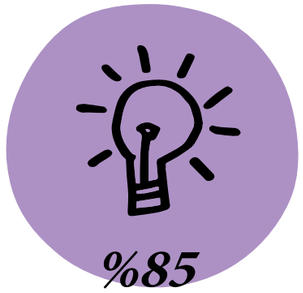

%85

انخفاض تكلفة الطاقة الشمسيّة على نطاق واسع من 2010 إلى 2020.

193 مليار دولار

من المساعدات الإضافية كان من الممكن توفيرها إن خصص كبار المانحين 0.7% من الدخل القومي الإجمالي للإغاثة في 2021.

100 مليار دولار

كان يمكن توفيرها كل عام للاستجابة للكوارث إن تم تطوير عمليات التخطيط للطوارئ والحماية الاجتماعية والاشتمال المالي.

483 مليار دولار

حجم ما تمت خسارته في الإيرادات العالمية كل عام بسبب التجاوزات الضريبية على الحدود. لذلك يجب بناء أنظمة ضريبية أقوى وأكثر عدالة لتوفير هذا المبلغ للاستثمار في الأطفال.

ملخص

99 يجب أن نتكاتف لا لأننا نعيش في الدولة ذاتها، بل في العالم نفسه. 66

رسالة قدمها طفل شارك في حوار Save the Children في كوازولو-ناتال في جنوب إفريقيا

يصف صناع السياسات وقادة الأعمال ووسائل الإعلام تغيّر المناخ بأنه أكبر تهديد للمستقبل، ولكن بعد أن أجرت Save the Children أكبر حوار لها مع أكثر من 54,500 طفل من 41 دولة حول قضايا تغيّر المناخ واللامساواة، لم يظل مكان للشك بأن التهديد المناخي لا يتعلق بالغد، بل باتت أزمة المناخ أزمة طوارئ عالمية بالنسبة لنحو 2.4 مليون طفل اليوم.

ويشهد الأطفال في الدول مرتفعة ومنخفضة الدخل تغييرات حقيقية في أنماط المناخ، مثل سنوات الجفاف المتتالية، وزيادة أحداث الطقس الشديدة والقاسية، كالفيضانات والأعاصير. ولخصت شابة كولومبية في الخامسة عشرة من عمرها المسألة بعبارة قوية: **"تغيّر المناخ وحش يقضي علينا جميعًا، هناك عواصف وأعاصير وحرارة شديدة والكثير من المطر. وماذا نفعل نحن؟! نترك كوكبنا مليئًا بالقمامة."**

حوارنا مع الأطفال حول تداخل أزمة المناخ واللامساواة

بين أيار/مايو وأب/أغسطس 2022، تواصل موظفو Save the Children مع أكثر من 54,500 طفل من 41 دولة عبر الاستشارات والمقابلات والاستطلاعات الوجاهية، وذلك للاستماع لتجارب الأطفال ذات الصلة بتغيّر المناخ واللامساواة، فضلاً عن التغيير التي يريدون منا نحن الكبار تحقيقه، لتنظيم عملنا وحملاتنا. ورغم تنظيم الحوارات وفق مبادئ توجيهية عامة ومجموعة من الأسئلة الرئيسية، حرص زملاؤنا على التواصل مع الأطفال بطرق تناسب السياقات المحلية المختلفة وبما يدعمهم في أنشطتهم الخاصة.

وحيث أننا لم نسع إلى الوصول إلى عيّنة تمثيلية علميًا، إلا أننا وصلنا بحواراتنا إلى مجموعات مختلفة من الأطفال في الدول مرتفعة ومنخفضة الدخل في جميع المناطق، بما في ذلك الأطفال الذين يعانون من التمييز بسبب الجنس أو العرق أو الإعاقة أو الهجرة أو مستوى الدخل أو الأصل أو الهوية. وتجدر الإشارة إلى أن بعض الأطفال الذين تحدثنا إليهم كانوا قد شاركوا معنا سابقًا في برامجنا وحملاتنا، لكن العديد منهم لم يفعل ذلك؛ فبعضهم كان من النشطاء ذوي الخبرة، بينما تمتع بعضهم الآخر بمعرفة مسبقة محدودة بالقضايا المطروحة. وتراوحت أعمار معظم الأطفال الذين تحدثنا إليهم بين 8 سنوات و17 سنة، كما شارك بعض الشباب من سن 18 سنة إلى 22 سنة.

وأسفرت الحوارات عن معلومات غنية، عرضنا الكثير منها في هذا التقرير، واسترشدنا بها في تحليلاتنا وتوصياتنا. علاوة على ذلك، عمّقت هذه الأفكار والمعلومات فهمنا لتجارب الأطفال وأولوياتهم، والسبل التي يمكن لمنظمة عالمية مثل Save the Children أن تسلكها لدعم نشاط الأطفال الجريء في جميع أنحاء العالم.

طوارئ المناخ مرتبطة باللامساواة ارتباطًا وثيقًا

أثبتت حواراتنا مع الأطفال أن طوارئ المناخ مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بقضايا اللامساواة، ولا يمكن التعامل معها في معزل عن الأخرى، إذ تساهم أشكال اللامساواة في العالم في تعميق حالة الطوارئ وأضرارها على الأطفال، سيما في بُعدين رئيسيين.

أول بُعد للامساواة هو العمر، فأزمة المناخ أزمة في حقوق الأطفال، إذ يتحمل الأطفال العبء الأكبر لحالة الطوارئ لأنهم يمرون بمرحلة النمو البدني والعاطفي، ما يعرضهم لمخاطر أكبر أثناء الكوارث والأوقات العصيبة.[1] وكما ذكر شاب مصري في السادسة عشرة من عمره: **"الأطفال أضعف من الكبار، وأكثر عرضة للخطر منهم، وحتى المصانع التي تنتج الدخان تضر بهم."**

ويعيش الأطفال فترة أطول مع التأثيرات المتزايدة الناجمة عن الاحتباس الحراري وتغيّر المناخ، وبحسب تقرير أصدرته Save the Children بعنوان: *ولدت في قلب أزمة المناخ*، تبين أن الأطفال المولودين عام 2020 سيواجهون طوال حياتهم موجات حر أشد بسبعة أضعاف من اليوم، وذلك مقارنة بمن ولدوا عام 1960، وسيعانون من تلف المحاصيل بزيادة تصل إلى ثلاثة أضعاف تقريبًا.[2]

وثاني بُعد للامساواة هو الدخل والثروة والسلطة. فقد لاحظ الأطفال المشاركون في الحوارات أن المجتمعات والأسر الأكثر تضررًا من الفقر واللامساواة والتمييز، هي الأقل تمتعًا بالحماية من الكوارث وقدرةً على الإنفاق على التعافي عند وقوعها. وأخبرنا شاب من غزة في الثالثة عشرة من عمره: **"لا يتساوى الجميع ماديًا، ولا يتمتع كل شخص بامتياز يمكّنه من العيش في منزل آمن، وهؤلاء يواجهون خطرًا أكبر."** وهذا ظلم محض، فالأطفال الذين لم يكونوا سببًا في حالة الطوارئ المناخية – ولم يصمموا أنظمة اقتصادية غير متكافئة – هم الأكثر معاناة من آثارها.

وغالبًا ما تتداخل اللامساواة في الدخل والثروة والسلطة مع اللامساواة الاجتماعية والتمييز على أساس العرق والإعاقة والأصل والنزوح أو الهجرة والتوجهات الجنسية والهويات الجنسية والتعابير والخصائص الجنسية. وتحدث عدد من الأطفال أن المجتمعات المتضررة باللامساواة والتمييز لا تتمتع بتأثير سياسي إلا بقدر محدود، ما يحول دون تمكنها من دفع السياسات أو التغيير في ممارسات الحكومة والشركات التي من شأنها أن تحميهم وتحمي كوكب الأرض.[3] ولوحظ أن مجتمعات السكان الأصليين ومن يواجهون التمييز العنصري يتعرضون للتهميش بشكل خاص، وكما أخبرتنا شابة من مجتمع صامي الأصلي (Sámi) في النرويج: **"نواجه رفضًا كبيرًا لكل ما نقوله أو نقوم به."**

وعلى النقيض، غالبًا ما يتمتع أولئك الذين يستفيدون من الصناعات التي تضر بالبيئة بسلطة أكبر للتأثير على الإنفاق العام والتنظيم والآراء بطرق تقوّض احتمالات فرض سياسات مناخية وبيئية واجتماعية أقوى. وعبّر شاب في الخامسة عشرة من عمره من سيراليون عن هذه الفكرة ببلاغة حين قال: **"أريد قادة لا يرتشون."**

وتؤدي ديناميكية السلطة بين تغيّر المناخ واللامساواة إلى حلقة مفرغة، فنجد الأطفال الذين يواجهون صعوبات في حياتهم يندفعون أكثر نحو براثن الفقر والتهميش، وفي الوقت نفسه، يتم تقويض الحوافز التي تشجع على التغيير في السياسات وممارسات الحكومات والشركات التي من شأنها معالجة الأزمة. ولتغيير مسار حالة الطوارئ المناخية، يجب أن يدرك العالم ويعي العلاقة بين تغيّر المناخ واللامساواة، وأن يسعى إلى التصدّي لهاتين المسألتين معًا.

ملاحظة حول المصطلحات

نستخدم مصطلح "حالة الطوارئ المناخية" هنا، ونحن نعي (على غرار الكثير من الأطفال والعلماء والإدارات) أن التهديد الذي تتعرض له البشرية جراء أزمة المناخ يستوجب اتخاذ إجراءات عاجلة.

نستخدم مصطلح "اللامساواة" للإشارة إلى أشكال عدم المساواة في الثروة والدخل والسلطة. وندرك أن هذه الأشكال تترجم غالبًا إلى عدم تكافؤ في الفرص وعدم مساواة في الحقوق، وأنها ترتبط غالبًا بالتمييز بسبب التوجه الجنسي والهوية الجنسية والتعبير الجنسي والخصائص الجنسية، وإلى أشكال من اللامساواة الاجتماعية بسبب العرق والإعاقة والأصل والنزوح والهجرة. وعليه، يعاني العديد من الأطفال من أشكال متداخلة ومركبة من التمييز والتهميش.

وكما أوردنا في تقرير *جيل الأمل*، ترتبط حالة الطوارئ المناخية العالمية ارتباطًا شديدًا بأشكال اللامساواة طويلة الأجل في السلطة والثروة التي تتفاوت بين الدول وداخل كل دولة وعلى مستوى العالم. وبلغت المسألة ذروتها في أزمة المناخ واللامساواة التي تضر بالأطفال أكثر من غيرهم.

وأشرنا في تقرير *جيل الأمل* إلى الحاجة إلى اتخاذ إجراءات لتحقيق العدالة على كوكبنا الأخضر. ونستخدم هذه الكلمات لندل على ما أخبرنا به الأطفال حول شكل العالم الذي يرغبون في العيش فيه. عالم تعود فيه الطبيعة كما كانت، حيث يقل الضرر من الكوارث، ويتمتع الجميع بهواء نقي يتنفسونه، وماء نظيف يشربونه ويغتسلون ويلعبون به. وتدل عبارة "العدالة على كوكب أخضر" أن من ساهم أكثر من غيره في أزمة المناخ واللامساواة (ومن استفاد منها أكثر من غيره) هم من يتحملون المسؤولية الأكبر لحلها.

أزمة المناخ واقع يعيشه الأطفال حول العالم

أمثلة على الكوارث المناخية في السنوات الأخيرة

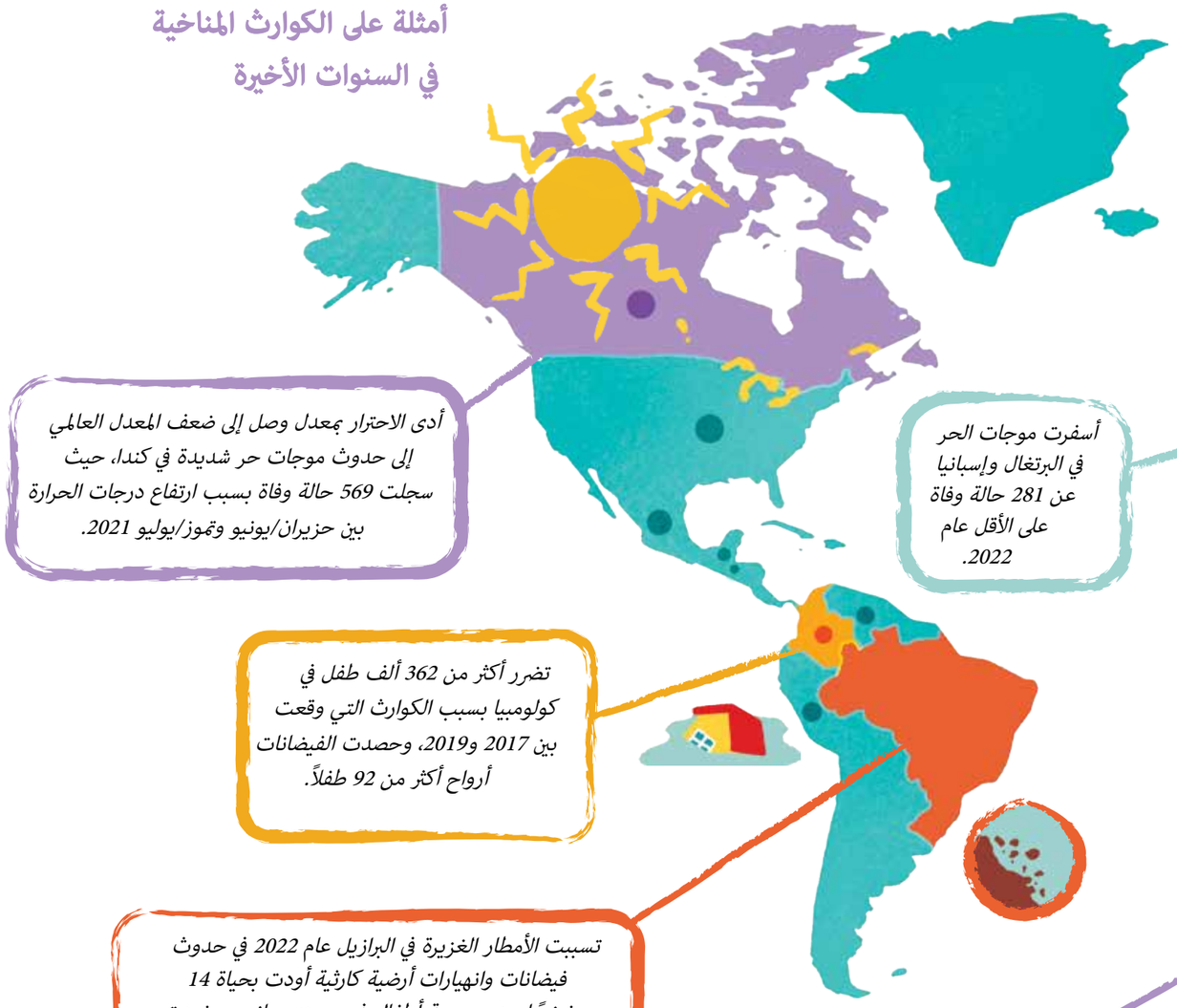

نزحت أكثر من 5700 عائلة من منازلها بسبب الجفاف في وسط العراق وجنوبها، منها عائلات كانت قد نزحت بسبب النزاع من قبل.

تسببت الفيضانات المدمرة التي وقعت في ألمانيا وبلجيكا عام 2021 في وفاة 183 شخصًا في ألمانيا و36 في بلجيكا.

يواجه نحو 19 مليون طفل وبالغ في أفغانستان نقصًا حادًا في الغذاء بسبب الجفاف والنزاع وجائحة كوفيد 19؛ فغالبًا ما ينام الأطفال جوعى، ووصلت النسبة لدى الفتيات ضعف النسبة لدى الذكور.

تسبب إعصار سيروجا عام 2021 بفيضانات وانهيارات أرضية تاريخية خلفت 181 قتيلاً في إندونيسيا و42 في تيمور ليستي وواحد في أستراليا.

لقي أكثر من 1300 شخص مصرعهم جراء الفيضانات غير المسبوقة التي اجتاحت باكستان عام 2022، ثُلثهم من الأطفال. وتسببت هذه الفيضانات بأضرار شديدة لحقت بنحو 33 مليون شخص، منهم 11 مليون طفل.

ترك الجفاف الذي ضرب كينيا والصومال وإثيوبيا عام 2022 أكثر من 6.4 مليون شخص في أمس الحاجة للدعم الغذائي. وارتبطت حالات الجفاف بمضاعفة عدد حالات الزواج المبكر، وارتفاع معدلات ترك المدرسة التي بلغت ثلاثة أضعاف في غضون ثلاثة أشهر، وتركت أكثر من 1.8 مليون طفل بحاجة إلى العلاج من سوء التغذية الذي يهدد بالوفاة.

خلّف إعصار إيداي وكينيث في موزمبيق عام 2019 قرابة 2.5 مليون شخص، منهم 1.3 مليون طفل، في حالة صعبة وبحاجة إلى الإغاثة الإنسانية.

أسفرت موجات الحر في البرتغال وإسبانيا عن 281 حالة وفاة على الأقل عام 2022.

أدى الاحترار بمعدل وصل إلى ضعف المعدل العالمي إلى حدوث موجات حر شديدة في كندا، حيث سجلت 569 حالة وفاة بسبب ارتفاع درجات الحرارة بين حزيران/يونيو وتموز/يوليو 2021.

تضرر أكثر من 362 ألف طفل في كولومبيا بسبب الكوارث التي وقعت بين 2017 و2019، وحصدت الفيضانات أرواح أكثر من 92 طفلاً.

تسببت الأمطار الغزيرة في البرازيل عام 2022 في حدوث فيضانات وانهيارات أرضية كارثية أودت بحياة 14 شخصًا، منهم سبعة أطفال في ريو دي جانيرو، وشردت ما لا يقل عن 25 ألف شخص، وأنهت حياة أكثر من 130 شخصًا في شمال شرق البرازيل.

ضاعف تغيّر المناخ في جنوب إفريقيا من احتمالية حدوث الفيضانات الخطيرة، حتى خلفت الفيضانات في كوازولو ناتال عام 2022 أكثر من 400 حالة وفاة، وأضرت بنحو 630 مدرسة.

● الدول التي ينتمي إليها الأطفال المشاركون في تمرين الاستماع العالمي الذي أجرته Save the Children عام 2022.

أعداد الأطفال المتضررين صاعقة

يظهر تحليل البيانات الذي أجرته Save the Children مؤخرًا – الذي نورده لأول مرة في هذا التقرير – أن **774 مليون طفل حول العالم يعيشون في فقر متعدد الأبعاد ومعرضين لخطر شديد بسبب تغيّر المناخ.**[4]

ويعيش معظم الأطفال الذين يواجهون تهديدًا مزدوجًا بسبب الفقر وخطر المناخ الشديد في الدول منخفضة الدخل، وأكثر من ثلاثة أرباعهم في جنوب آسيا وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ويعيش عدد كبير – 121 مليون طفل – في دول مرتفعة الدخل، منهم 28 مليونًا في أكثر دول العالم ثراءً.[5] ويواجه 183 مليونًا حول العالم تهديدًا ثلاثيًا بسبب خطر المناخ الشديد، والفقر والنزاعات.

ومن بين أكثر من 42 ألف طفل شاركوا في الاستطلاعات التي أجريناها في 15 دولة، **ذكر 83% منهم أنهم شهدوا أثر تغيّر المناخ و/أو اللامساواة من الناحية الاقتصادية في العالم من حولهم.**[6]

وتتضح الآثار المترتبة على المخاطر المختلفة والمتداخلة بشكل صارخ من خلال أزمة الغذاء والتغذية وتكلفة المعيشة العالمية الحالية التي تؤدي إلى أن يواجه نحو 345 مليون شخص في 82 دولة نقصًا حادًا في الغذاء،[7] حتى أنها تودي بحياة شخص واحد في القرن الإفريقي كل 48 ثانية. وحتى في أكثر دول العالم ثراءً، تكافح العديد من العائلات للحصول على الغذاء.

فعلى سبيل المثال، وفي جميع المناطق، ذكر الأطفال في حواراتنا معهم أن أسعار الغذاء في تصاعد وكذا الأثر الناجم عن ذلك. وكانت الأفكار التي استعرضوها مفجعة للقلب:

- "غالبًا ما لا أستطيع تلبية احتياجاتي الأساسية الخاصة، وأتردد في طلبها من والديّ لأنني أعرف أن الوضع الاقتصادي لأسرتي من سيء إلى أسوأ." (فتى في الثالثة عشرة من عمره في إندونيسيا)
- "ثمن الطعام مرتفع جدًا ولا تستطيع أمي شراء بعض الحاجيات." (طفل في العاشرة من عمره في إسبانيا)
- "أسعار كل شيء آخذة بالتصاعد، كيف يفترض بنا أن نعيل أنفسنا وأسرنا إن ظل الحال كما هو عليه اليوم؟" (شاب في الثامنة عشرة من زامبيا)

ويرجع السبب المباشر لارتفاع تكاليف الغذاء والمعيشة إلى

الشكل 1: أين يعيشون الأطفال المتضررون من الفقر متعدد الأبعاد ومن المخاطر الشديدة الناجمة عن تغيّر المناخ؟

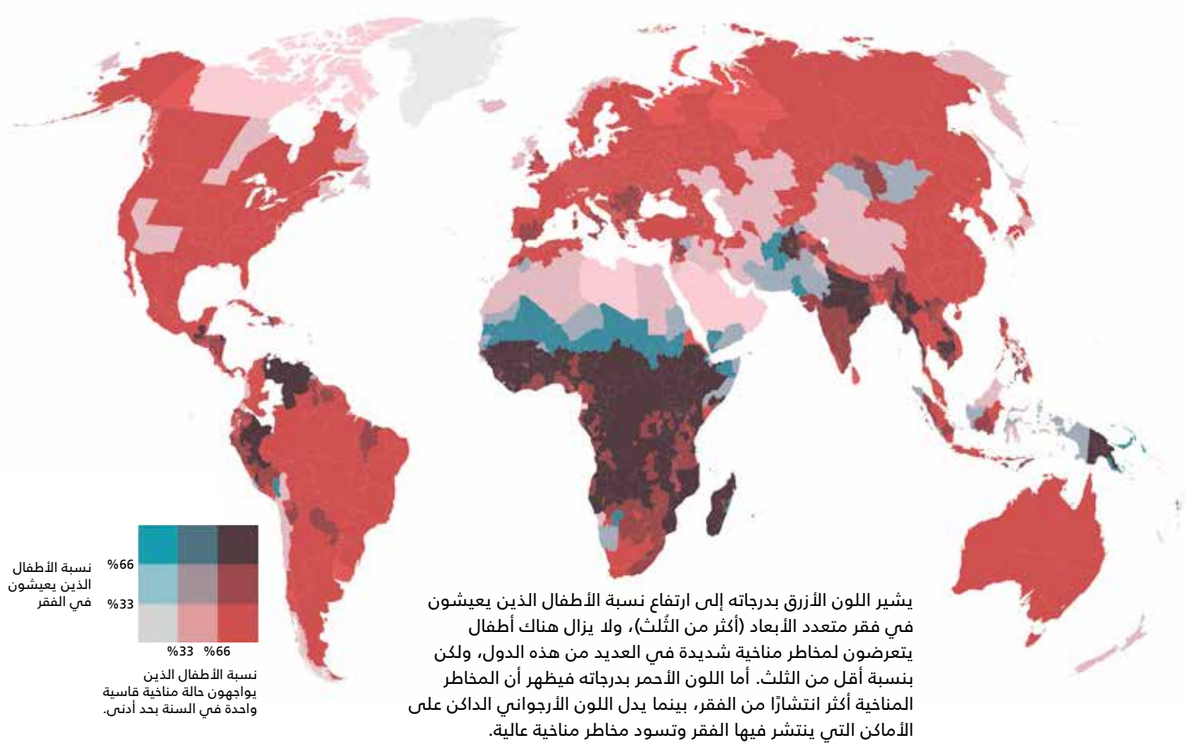

يشير اللون الأزرق بدرجاته إلى ارتفاع نسبة الأطفال الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد (أكثر من الثُلث)، ولا يزال هناك أطفال يتعرضون لمخاطر مناخية شديدة في العديد من هذه الدول، ولكن بنسبة أقل من الثلث. أما اللون الأحمر بدرجاته فيظهر أن المخاطر المناخية أكثر انتشارًا من الفقر، بينما يدل اللون الأرجواني الداكن على الأماكن التي ينتشر فيها الفقر وتسود مخاطر مناخية عالية.

الشكل 2: تداخل حالة الفقر متعدد الأبعاد، والطوارئ المناخية، وخطر الصراعات (ملايين الأطفال المتضررين) معًا.

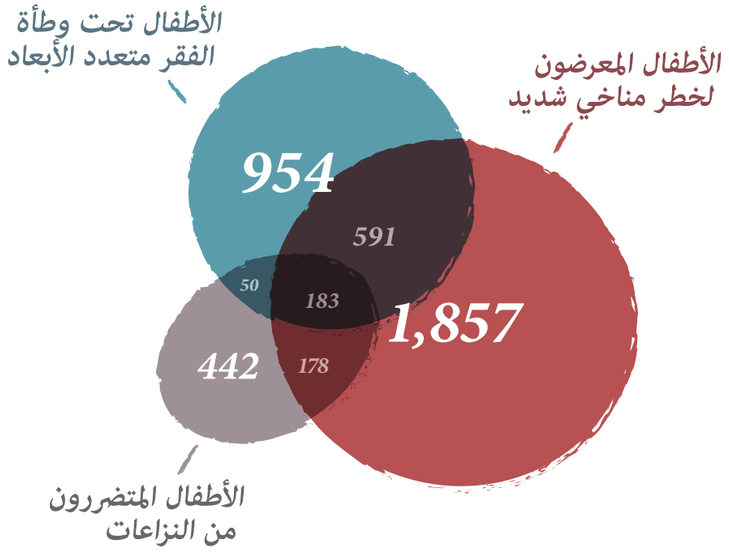

الصراع في أوكرانيا، الذي يأتي علاوة على الاضطرابات الاقتصادية الناجمة عن جائحة كوفيد 19، لكن أزمة الغذاء والتغذية وتكلفة المعيشة العالمية لها جذور أعمق بسبب التغيّرات المناخية والصراع الأوسع. وتساهم أزمة المناخ واللامساواة مجتمعة في مضاعفة حجم الخطر، ما يؤدي إلى إضعاف قدرة الأطفال والمجتمعات على الصمود أمام الصدمات، وإن لم يتم التعامل معها دون تأخير، فمن المتوقع أن يزداد تواتر الأزمات الإنسانية وتكاليف المعيشة وشدتها، كتلك التي نشهدها اليوم، وسيدفع الأطفال في المجتمعات المحرومة الثمن، وسنصبح أبعد عن الوفاء بحقوق الطفل وتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

الأطفال ليسوا ضحايا سلبيين

رغم أن الأطفال يتحملون العبء الأكبر الناجم عن أزمة المناخ واللامساواة، إلا أن رؤاهم وأعمالهم ومطالبهم بالتغيير هي من بين الأكثر جرأة وإصرارًا، حتى أن تحركات الأطفال والشباب في السنوات الأخيرة ساهمت في جعل حالة الطوارئ المناخية ضمن الأجندة السياسية. ويعتقد **أكثر من 70% من الأطفال المشاركين في الاستطلاع أن على الكبار بذل المزيد لمعالجة هذه القضية، وذكر 35% أنهم يطلقون حملات خاصة معنية بأزمة المناخ واللامساواة، أو يرغبون في البدء بذلك قريبًا.** لكن كثيرًا منهم يشعرون بأنه يتم تجاهلهم. ومثال ذلك ما قاله الطفل النيجيري ذو الإثني عشر عامًا: "نحاول أن نخبر الكبار عن أشياء تمسّنا، وأن نبيّن لهم كيف يضر المجتمع المحلي بنا، ولكنهم لا يستمعون لنا لأننا صغار."

لكن للأطفال أفكار عميقة حول ما يجب القيام به لحل الأزمة، ترجع إلى تجاربهم وفهمهم المميز للضرر الذي يلحق بالأطفال،

شينلا، 15 عامًا، تعيش عند بحيرة تونلي ساب في كمبوديا. أكبر بحيرة عذبة المياه في جنوب شرق آسيا، وكانت منطقة غنية للصيد، ولكن أعداد الأسماك فيها اليوم آخذة بالتراجع، ويرجع ذلك في جزء منه إلى حالة الطوارئ المناخية.

وما يجب القيام به تباعًا. وكما أخبرتنا شابة في الخامسة عشرة من عمرها في غواتيمالا: "سيكون لمنح الشباب فرصة للتعبير عن آرائهم ومنصة للحديث أكبر أثر حقيقي ومفيد لهم، فلديهم الكثير من الأفكار التي تنتظر من يستمع إليها." ويشعر الكثير من الأطفال الذين تحدثنا إليهم بالإحباط بسبب ضعف الإجراءات التي تتخذها الحكومات والشركات والكبار في المجتمعات التي يعيشون فيها، حيث تحدّث إلينا عدد منهم عن أثر ذلك على صحتهم النفسية وصحة أقرانهم. "أصبح الخوف مسيطرًا على تفكيرنا"، هذا ما قاله شاب في السابعة عشرة من عمره في إيطاليا.

ولكن رغم ذلك، ظل جلّ الأطفال الذين تحدثنا إليهم متمسكين بالإيمان بأن التغيير ممكن، وهو ما منحنا أملاً حقيقيًا، وألهمنا لترجمة هذا الأمل إلى فعل ملموس لتحقيق العدالة على كوكبنا الأخضر. ومن هنا، يتحمل كل الكبار مسؤولية الاستماع للأطفال والعمل على تلبية مطالبهم، ويجب على الدول على وجه الخصوص القيام بمسؤولياتها بموجب الأطر الدولية لحقوق الإنسان والطفل، بما في ذلك المسؤولية عن مراعاة الآثار المترتبة على الأطفال في القرارات التي تؤثر عليهم. ويجب على الشركات الوفاء بمسؤولياتها في الالتزام بحقوق الأطفال ودعمهم، فقد أُهملت هذه المسؤوليات لعقود، ولولا ذلك لكان العالم مختلفًا جدًا عمّا هو عليه اليوم.

لن يكون التغيير سهلاً دائمًا، إذ يتطلب حل التعقيدات، والتغلب على المفاضلات، واتخاذ القرارات الصعبة واللازمة لإعادة صياغة أنظمتنا الاقتصادية والاجتماعية، عبر إعادة صياغة القواعد والحوافز التي تنظمها.[8] وكما ذكر الأطفال في حواراتنا معهم، لا بد من التصدي لهذا التحدي بالشراكة بين القطاعات المختلفة وفي المناطق المختلفة وبين الحكومات والمجتمعات المدنية والشركات المختلفة، والأهم: مع الأطفال ومجتمعاتهم المختلفة. وكما عبّر عن ذلك طفل في الهند: "الوحدة أكبر مصدر لقوة الجميع، لذلك يجب أن نقف معًا في هذه المعركة."

قيادة التغيير الممنهج: خمسة مداخل رئيسية

تتباين التغييرات المطلوبة بالضبط في السياسات والممارسات بتباين السياق، ويجب تحديدها بما ينسجم مع مسؤوليات الدول والشركات وبموجب الأطر الدولية لحقوق الإنسان والأطفال التي تنطوي على استشارة الأطفال وأخذ مصالحهم الفضلى بالحسبان. ومع ذلك، يمكن لخمسة مداخل أساسية في حل أزمة المناخ واللامساواة أن تساهم مساهمة خاصة في دفع التغيير المنهجي والمنظم. وبدورنا، حددنا هذه المداخل بالاستفادة من الأفكار التي طرحها الأطفال في حواراتنا معهم، فضلاً عن خبرتنا التي اكتسبناها من العمل على برامجنا وبحوثنا الواسعة، ومن الأمثلة على الإجراءات المبتكرة التي تتخذها المجتمعات المختلفة في جميع أنحاء العالم. وهذه المداخل الخمسة هي:

1. **الحد من أثر المناخ واللامساواة** باتباع نهج موحد، حيث يجب أن يعزز ذلك من التآزر المحتمل إلى أقصى حد، وأن يقلل من انبعاثات الغازات الدفيئة في الوقت نفسه، وأن يساهم في الابتعاد عن الوقود الأحفوري بالسرعة المطلوبة للحد من الاحترار العالمي عند 1.5 درجة مئوية.
2. **الاستثمار في الأطفال** وحقوقهم في الصحة والتغذية والتعليم والحماية من العنف والفقر، وهذا شرط مسبق للوصول إلى مجتمعات واقتصادات سليمة.
3. **تحقيق العدالة في المواقع التي يتعرّض فيها الأطفال والمجتمعات الأكثر تضررًا لخطر تغيّر المناخ واللامساواة مباشرة** – عبر توقّع الصدمات وبناء القدرة على الصمود بوجهها والتعافي منها، وبتكييف الخدمات الأساسية للحد من الاضطرابات، وبدعم الأطفال الذين يعانون من الخسارة والضرر نتيجة حالة الطوارئ المناخية.
4. **الاستماع للأطفال** والعمل على تلبية مطالبهم ليكون لهم رأي فاعل في القرارات التي تمسّ حياتهم وكوكب الأرض عمومًا.
5. **تحويل التمويل والسلطات على مستوى العالم**، لتوفير التمويل اللازم للدول الأقل دخلاً والأكثر تضررًا بأزمة المناخ، والأقل مساهمة في حدوث حالة الطوارئ المناخية هذه، لتمكينها من توفير المداخل الرئيسية المدرجة أعلاه، وليكون لها تأثير واضح على القواعد التي تحكم النظام المالي العالمي.

من غير المستبعد أن يؤدي حجم أزمة المناخ واللامساواة وتعقيدها وإلحاحها إلى الشعور باليأس واللامبالاة، لكن يجب ألا نسمح بهذا، بل علينا أن نستلهم من مطالب الأطفال بالتغيير، وأن نحافظ نحن الكبار على الأمل والإيمان بعالم أخضر تسود فيه العدالة والإنصاف، لنستفيد من ذلك في دفع العمل، ووضع قدراتنا البشرية غير المحدودة للإبداع والتعاون للعمل على إنهاء الأزمة والدفع من أجل حماية حقوق الأطفال والوفاء بها. "أعتقد أن بوسعكم العمل، والحفاظ على هذا العالم، ولكن ليس أمامنا متسع من الوقت" – إحدى الفتيات المشاركات في الحوار الإقليمي في منطقة أمريكا اللاتينية. أما نحن، فيجب أن نصغي إلى الأطفال ونقف إلى جانبهم، وفي ذلك 2.4 مليار سبب للتغيير العاجل.

المراجع

[1] اليونيسف، *أزمة المناخ أزمة في حقوق الأطفال* اليونيسف، 2021أ؛ حقوق الطفل أولاً!، *أزمة المناخ العالمية: أزمة حقوق الأطفال*، 2019، https://www.ohchr.org/sites/default/files/WorldVisionInputs2.pdf

[2] تستند التقديرات إلى التعهدات الأولى بخفض الانبعاثات بموجب اتفاقية باريس للمناخ. انظر Save the Children، *ولدت في قلب أزمة المناخ – ضرورة التحرك العاجل لتأمين حقوق الطفل*، Save the Children International، 2021

[3] انظر أيضًا: إف غريت و إن هيلي، "كيف تفاقم اللامساواة مشكلة تغيّر المناخ: قضية المناخ للوصول إلى صفقة جديدة من أجل البيئة"، أرض واحدة 5، عدد 6 (2022): 635-49؛ إتش بي لانكس، إي سوبيران و إن ستيرن، *العمل للحد من الفقر وتغيّر المناخ: الفشل في الأولى فشل في الأخرى*، معهد غرانذام للبحوث في تغير المناخ والبيئة ومركز اقتصاديات وسياسات تغيّر المناخ، 2022؛ تي. أشيوم ومجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. المقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وأشكال التعصب ذات الصلة، *استخراج الموارد في العالم والمساواة العرقية: تقرير المقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وأشكال التعصب ذات الصلة*، مكتبة الأمم المتحدة الرقمية، 2019 https://digitallibrary.un.org/record/3823039?ln=en؛ إيه كابور، إن يوسف، إس هود، *مواجهة الظلم: العنصرية وحالة الطوارئ البيئية*، غرينبيس وصندوق زنيميد، 2022

[4] يمكن الاطلاع على المزيد في مذكرة المنهجية الكاملة المتاحة عبر https://resourcecentre.savethechildren.net/document/children-experiencing-climate-risk-poverty-and-conflict. منهجية الملخص: **المناخ:** الأطفال المعرضون لمخاطر مناخية شديدة هم المتوقع أن يواجهوا حدثًا مناخيًا قاسيًا واحدًا كل عام بحد أدنى (حرائق الغابات، تلف المحاصيل، الجفاف، فيضانات الأنهار، موجات الحر، الأعاصير المدارية). وتستند هذه التوقعات إلى تحليل الجامعة الحرة في بروكسل الذي أجري لصالح Save the Children باستخدام أكبر قاعدة بيانات لتوقعات أثر المناخ متعددة النماذج المتاحة حتى تاريخه في إطار المرحلة (ب2) من مشروع مقارنة نموذج الأثر المشترك بين القطاعات (ISIMIP2b). **الفقر:** نستند في التوقعات ذات الصلة بالدول منخفضة ومتوسطة الدخل البالغ عددها 75 دولة إلى بيانات المسح دون الوطني الذي أجرته اليونيسف وSave the Children، وتصنيف الأطفال فقراء إذا كانوا محرومين من أحد ما يلي بحد أدنى: الصحة أو التغذية أو التعليم أو السكن أو الماء أو الصرف الصحي. أما بالنسبة للدول منخفضة ومتوسطة الدخل البالغ عددها 31 دولة، والدول الثماني مرتفعة الدخل، فتستند المعلومات ذات الصلة بها إلى تقديرات الفقر متعدد الأبعاد باستخدام نموذج الانحدار، باستخدام بيانات الفقر النقدي التي أصدرها البنك الدولي ومتغيرات تفسيرية أخرى. وفي حالة الدول الأوروبية البالغ عددها 24 دولة، فتستند البيانات إلى مقاييس يوروستات الخاصة بخطر الفقر والإقصاء الاجتماعي. وأخيرًا، وبالنسبة لعدد قليل من الدول، فقد استخدمت بيانات الفقر الخاصة بكل دولة على حدة. **تداخل الفقر والمناخ:** لتقدير عدد الأطفال المتضررين من واحد من أحداث المناخ الشديدة بحد أدنى ومن يعيشون في فقر، قدرنا نسبة الأطفال المتضررين من أزمة المناخ والأطفال الفقراء في 1925 منطقة دون وطنية، واحتسبنا حجم التداخل؛ وهنا، افترضنا أن الفقر موزع بالتساوي في هذه المناطق، ما يؤدي على الأرجح إلى تهوين حجم الفقر نظرًا لأن الأسر الأكثر فقرًا تعيش في مناطق أكثر عرضة للخطر عادة.

[5] نشير في هذا التقرير إلى الدول منخفضة الدخل، والدول ذات الدخل المتوسط المنخفض على أنها دول منخفضة الدخل، أما الدول مرتفعة الدخل وذات الدخل المتوسط المرتفع فصنفت دولًا مرتفعة الدخل. وقسّمت أعداد الأطفال المتضررين بالفقر والمعرضين لخطر مناخي شديد إلى واحدة من الفئات التالية: الدخل المنخفض: 197 مليونًا؛ الدخل المتوسط المنخفض: 456 مليونًا؛ الدخل المتوسط المرتفع: 93 مليونًا؛ الدخل المرتفع: 28 مليونًا

[6] أجري الاستطلاع في 15 دولة (ألبانيا، وبنغلاديش، وبوتان، وكندا، وكولومبيا، وإندونيسيا، وإيطاليا، واليابان، وكينيا، ولبنان، ونيبال، والأراضي الفلسطينية المحتلة، والفلبين، وكوريا الجنوبية، والمملكة المتحدة). لم تسعَ معظم الاستطلاعات إلى الوصول إلى عيّنة ممثلة للسكان، وتفاوتت أحجام العيّنات، من 33 في كينيا إلى 20,128 في إندونيسيا. وعليه، فإن ملخص الإحصائيات توضيحي وليس علميًا، وتم احتساب المتوسط لدى جميع المشاركين. بلغ العدد الإجمالي للمشاركين في الاستطلاع ممن تتراوح أعمارهم بين 8 و22 عامًا 42,213. ويتفاوت عدد المشاركين في كل سؤال في الاستطلاع لعدم طرح جميع الأسئلة في جميع استطلاعات الدولة، وبلغت معدلات عدم المشاركة في بعض الأسئلة نسبًا أعلى من غيرها.

[7] برنامج الغذاء العالمي، "أزمة الغذاء العالمية" (الموقع الإلكتروني) https://www.wfp.org/emergencies/global-food-crisis

[8] آر بريغمان، "عصر النيوليبرالية يحتضر. ما التالي؟"، ذا كوريسبوندانت، 12 مايو 2020، https://thecorrespondent.com/466/the-neoliberal-era-is-ending-what-comes-next؛ إم مازوكاتو، "إجماع اقتصادي عالمي جديد"، بروجكت سينديكيت، 13 أكتوبر 2021 https://www.project-syndicate.org/commentary/cornwall-consensus-rebuilding-global-governance-by-mariana-mazzucato-2021-10

صورة الغلاف: فيصل*، 5 سنوات، في مخيم الزعتري للاجئين السوريين، الأردن.
(* اسم مختلف)
(الصورة: جوردي ماتاس/Save the Children)

التصميم: GrasshopperDesign.net

الناشرون
Save the Children
1 St John's Lane
London EC1M 4AR
المملكة المتحدة
+44 (0)20 7012 6400
savethechildren.org.uk

الإصدار الأول 2022

© The Save the Children Fund 2022

صندوق Save the Children هو جمعية خيرية مسجلة في إنجلترا وويلز (213890) واسكتلندا (SC039570) وجزيرة مان (199). رقم تسجيل الشركة: 178159